

جامع العلوم والحكم

آخر فخرج البزار من حديث أبي لهيعة عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ أن النبي ﷺ من واستحي الطعام وابدل السلام أفش فقال أوصني ﷺ رسول يا فقال قوم إلى بعثه A استحياء رجل ذي هيئة من أهلك وإذا أسأت فأحسن ولتحسن خلقك ما استطعت وخرج الطبراني والحاكم من حديث عبداً ﷺ بن عمرو بن العاص أن معاذ ابن جبل أراد سفراً فقال يا رسول الله ﷺ زدني قال استقم ولتحسن خلقك وخرج الإمام أحمد من حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له أوصيك بتقوى الله ﷻ في سر أمرك وعلايته وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحداً عن شيء وإن سقط سوطك ولا تقض أمانة ولا تقض بين اثنين وخرج أيضاً من حديث آخر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ﷺ علمني عملاً يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها قال قلت يا رسول الله ﷺ أمن الحسنات لا إله إلا الله ﷻ قال هي أحسن الحسنات وخرج ابن عبد البر في التمهيد بإسناد فيه نظر عن أنس قال بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن فقال يا معاذ اتق الله ﷻ وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة فقال قلت يا رسول الله ﷺ لا إله إلا الله ﷻ من الحسنات قال هي من أكبر الحسنات وقد رويت وصية النبي ﷺ A لمعاذ من حديث ابن عمر وغيره بسياق مطول من وجوه فيها ضعف ويدخل في هذا المعنى حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ A أنه سئل ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله ﷻ وحسن اللقاء خرج الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه ابن حبان في صحيحه فهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله ﷻ وحقوق عباده فإن حق الله ﷻ على عباده أن يتقوه حق تقاته والتقوى وصية الله ﷻ للأولين والآخرين قال الله ﷻ تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﷻ وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه وتارة تضاف التقوى إلى اسم الله ﷻ D كقوله تعالى واتقوا الله ﷻ الذي إليه تحشرون المائدة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﷻ ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ﷻ إن الله ﷻ خبير بما تعملون الحشر فإذا أضيفت التقوى إليه سبحانه فالمعنى اتقوا سخطه وغضبه وهو أعظم ما يتقي وعن ذلك ينشأ عقابه الدنيوي والأخروي قال تعالى ويحذركم الله ﷻ نفسه آل عمران وقال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة المدثر فهو سبحانه أهل أن يخشى وبهاب ويجل ويعظم في صدور عبادة حتى يعبدوه ويطيعوه لما يستحقه من الإجلال والإكرام وصفات الكبرياء والعظمة وقوة البطش وشدة البأس وفي الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ A في هذه الآية هو أهل التقوى

